Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا اللسان اهل هذه الجزيرة)[1] . وواضح ان كلام ارسطو يتعلق ببيان اختلاف وسائل الفنون على الرغم من وحدة الغاية التي هي محاكاة جوهر الاشياء ، اما الموشح فهو نمط من انماط الشعر العربي ، قد يتفق له ان يقترن باللحن ، والرقص ، اي ان طبيعة المحاكاة في الموشح هي نفسها طبيعة المحاكاة في الشعر ـ تلك التي يقول ابن رشد انها التشبيه ـ ولا يؤثر في تلك الطبيعة اقتران الموشح بالرقص والموسيقا ، لان هذا الاقتران عنصر اضافي لا علاقة له بجوهر الموشح الذي هو تشبيه الاشياء كما هو شأن الشعر ، اما قول ارسطو فينم على أن من الفنون ما تجتمع فيه أنواع المحاكاة لتؤدي غرضا واحدا ، بعد أن يصور كل نوع هذا الغرض بوسيلته الخاصة ، فالقول محاكاة والرقص محاكاة ، والموسيقا محاكاة ، ثم قد تجتمع هذه الانواع جميعا في التعبير عن امر معين ، وحقا لم يبين لنا ابن رشد ما اذا كان يريد الموشحة مجردة ام مقترنة باللحن والرقص ، ولم يشرح لنا كيف تجتمع هذه المحاكيات في الموشحة ، وعلى أي نحو ؟ واغلب الظن انه كان يشير الى ما شاع من غناء الموشحات مقترنة بالرقص واللحن دون أن يقتضي ذلك اشتراكهما في تأدية معنى المحاكاة في الموشح ، ما دام هذا المعنى يرجع الى التشبيه ، وقد يبدو ذلك غريبا بالنظر الى قوله ان الرقص والموسيقا انما يسلكان سبيل التخييل ايضا ، فلو انه افاض قليلا في شرح الصلة بين الشعر والموسيقا من حيث طبيعة التخييل ، ولا سيما انه عرف في الموشح ما يدعو الى عقد هذه الصلة ، لامكننا ان نلمس في رأيه هذا امرا جوهريا يجعل الموشح اقرب الى التعبير منه الى التصوير ، ولكن ، لعله من التكرار الممل حقا القول بأن الغلط الذي افضى الى هذا الاضطراب هو تفسير المحاكاة بالتشبيه ، واعتبارها ضربا من المجاز . يقول الدكتور محمد غنيمي هلال : (واضح اننا اذا فهمنا ان المحاكاة قد توافرت في الموشحات والازجال ، فاننا بذلك نكون قد

---

(١) فن الشعر : ص ٢٠٣